القَصِيدَةُ اللاَّمِيَّةُ

المَنسُوبةُ لشَيخِ الإسلامِ

أَبِي العَبَّاسِ أَحمَدُ بنُ عَبدِ الحَلِيمِ بنِ تَيـمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ

(661 . 728 هـ)

ويليها

تَشـــــطِيـــرُ

"لاَمِـيَّةِ شَيـخِ الإِسـلاَمِ ابنِ تَيـمِيَّةِ"

لِأحمَد المَسَّاح المَعمَرِي

تقديم

الشَّـيخ عزّ الدِّين رَمضَاني

اعتَنَى بِهَا

أبو عبد الرحمن اسماعيل بن عمر الجزائري

○ **قال ابن الزَّملكاني (ت727هـ):**

ماذا يقول الواصفـون لــه وصفاته جلت عن الحصر

هو حــجـة لله بــاهــرة هــو بيننا أعـجوبة الدهر

هو آيـة في الخلق ظاهــرة أنــوارها أربت على الفجر

الردّ الوافر الصفحة 105و160

○ **وقال ابن القَــيِّم (ت751هـ):**

فاقـرأ تصانيف الإمامِ حقيقــة شيخ الوجـود العالم الرَّباني

أعني أبا العبَّاس أحمد ذلـك الـ بحر المحيط بسائر الخلجان

النونية البيت 3653-3654

نَصــرَ الإلَـه وديَنــه وكتَـابَه ورسـولَه بالسَّيفِ والبُـرهان

النونية البيت 3683

○ **وقال أبو البركات موسى الحِمصي الشَّافعي (ت861):**

وانظر عقيدته وافهم عبارته في كتبه فتجده غاية العجب

الرد الوافر الصفحة 277

له التَّصانيف دلَّت في تفرُّده بالحفظ والفهم والاتقان والكتب

الرد الوافر الصفحة 278

تقديم الشَّيخ عزّ الدِّين رَمضَاني[1] ـ حفظه الله ورعاه ـ

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله وحده والصَّلاةُ والسَّلام على مَن لا نبِيَّ بَعده.

فهذه المجموعة المباركة مِن سِلسلة؛ **" تقريب المُتون العِلمية "** لمُعدِّها والمعتَني بِها الأخ الفاضل؛ طالبُ العلمِ النَّجيب[2]: أبو عبد الرَّحمن اسماعيل بن عمر الجزائري، جُهدٌ يَنضاف إلى حلقات طُلاَّب العِلم، ودُرَّة ثَمِينة لِمَن رامَ الطَّلَب والتَّحصِيلَ على أُسسٍ مَتينةٍ، وقَواعدَ رَاسخَةٍ، ومَفاهِيمَ مُؤصَّلَةٍ، وسَبيلٍ واضِحةٍ، وَفقَ مَنهجٍ مُحقَّقٍ وعِلمٍ مُدَقَّقٍ، تَسيرُ بِصاحِبِها فِي رَكب أئمَّة السُّنَّةِ ودُعاةِ الحَقِّ والهُدى.

وقد اجتَهَدَ الأخُ الفاضلُ ـ حفظَه الله ـ في إخرَاجِها في صورةٍ بَهِيَّة خطًّا وتَشكيلاً، حَيثُ اعتَمدَ على بعضِ النُّسخِ الخَطِّيَّةِ مع إثباتِ نِسبَتِها إلى صاحِبِها، وقد أبانَ عن مَنهَجِه في العمل على ذلكَ المَتنِ أوِ النَّظم، ويَجدُ

---

[1] شيخنا الفاضل ارتبط بالعلم والدعوة وارتبطت به، حتى أصبح فيها وبها أشهر من نار على علم، شيخ في الخطابة والتدريس، وشيخ في التعليم والتربية، وشيخ في الأدب والخلق، وشيخ في المنهج والاعتقاد، وشيخ في التفسير وعلومه، والحديث وفنونه، والفقه أصوله وفروعه..زاده الله علما وعملا ودعوة، ورزقنا الانتفاع منه وبه، وإنا معاشر الطلبة في حقه لمقصرون، فالأدب الأدب رعاكم الله مع مشايخنا في القول والفعل، عند حضورهم وحال غيابهم، فذلك من بركة العلم وأثر تعظيم أهله.

[2] هذا من حسن ظن الشيخ بي وإلا فالله يعلم أني ضعيف في الطلب، ضعيف في العمل، ضعيف في الدعوة..والله أسأل أن يتجاوز عني وعن كل مقصر، وهذا أقوله بيانا لحقيقة الحال ومعرفة بقدر التفريط والتقصير وليس تواضعا أو تورعا...

القَـــارئ لِبَعض هذهِ المُتونِ نَظمـاً مُوافقاً للمَـنثُورِ، لِتَـــقرِيب الفَنّ وتَدريبِ الطَّالب على تَرسيخِ مَعلُومِه وضَبطِ مَحفُوظِه.

واللهَ الكَريمَ أسألُ أَن ينفعَ بِهَا مُعِدَّها وَقَارِئَها وحَافِظَهَا وشَارِحَها ومُوزِّعَهَا، وكُلَّ مَن أَعانَ على نَشرِهَا وأَسهَمَ فِي تَعمِيمِ الفَائدةِ بِهَا، إنَّه سُبحانه جوادٌ كَرِيمٌ.

وصَلَّى الله وسلَّم وبارِكَ على نَبيِّنا مُحمَّد وعلَى آلِه وصَحبِه.

وَكَتَبَ

أَبُو عبدِ اللهِ عزّ الدِّين رَمضَاني

عشيَّة الأَحد 20 من ذي الحجة 1436 هـ

المُوافِق لـ 4 من أُكتوبر سنة 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ الحمـــــــد لله نحمـده ونَستـــعينه ونستــــــغفره، ونعــــــوذ بالله مِن شُرور أنفسـنـا ومِن سيّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مـضلّ له ، ومـن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحـــــــده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورســـــوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَــقَّ تُقَــــاتِهِ وَلَا تَمُـوتُنَّ إِلَّا وَأَنــــتُم مُسْـــــــــــــــلِمُونَ } [آل عمران : 102].

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَــــــــــكُم مِن نَّـفْسٍ وَاحِــدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَـا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَـــــا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَـاءً وَاتَّـقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَـــامَ إِنّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء : 11].

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُـوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً } [الأحزاب : 70 – 71].

أمَّا بعد :

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كلامُ اللهِ، و خيرَ الهدي هديُ محـمَّد صـلَّى الله عليه وسلَّم، وشرَّ الأمور مُحدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعـة، وَكُلَّ بِدعَـةٍ ضَلاَلَةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

فهذه مَنظُـــومَة مُختَـــصرة مُحـــرَّرة مُحـــبَّرة في عِلمِ الاعـــتِقـادِ و السُّـــــنَّـةِ و الِاتّبـاعِ، مَـنسوبـــةٌ لِعَـــلَمِ الأَعـــــلاَم وشَيــخِ الإِسـلامِ أحـمدَ بنِ عبدِ السَّـــلامِ ابنِ تيميـــــــة، سَــعَيـتُ لتَيسِـــيرِهَا وتَقرِيبِــــــــهَـا عَلَى عَجلٍ و وَجَـلٍ، لإِخـوَاني المسـلِمـين، المتَّـــبِعـــين غيـــرَ المبتَدِعِـــينَ عَلى مَنهَجِ سَـلفِ الأمّـــةِ الصَّالحيـــن السَّالفِــــــين، رَغبــــةَ الأَجــرِ في الدَّارَيـن، ودعـــــوةَ إخـــوةٍ صَالحيـــــنَ، ونَصيحـةَ بَــرَرَةٍ صَادِقيـــنَ، وتَحصيـــــلَ مَـرضـاةِ رَبِّ العَاليـــنَ، والتّـــلَذُّذ بِالـنَظـــرِ إلى وَجهِـــهِ في جــنَّـة النَّعِيـــــم، والقُـــربَ مِن مُحمّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّمَ الرَّسُولِ الخَاتَمِ الأَمِينِ.

- و المَجهُودُ المُقلُّ الَّذي بَذَلتُهُ فِي هذِه المنظُومَة المحرَّرة فيَتَمثَّلُ فِيماَ يَلِي:

1.ضبطُ نصِّ الرِّسـالةِ بمقابلتِـه على نُسخـتَين خَطِّيتَين[1]، وعِدّة نُسخٍ مَطبوعـةٍ دون إثبـاتِ الفُـروقِ الضَّـئِيلة الواقعـةِ بَـينَ النُّسـخِ حـتّى لا أُثَقِّـل الحواشي بما قَد تكونُ فائدتُه قَليلة.

[1] نسخة ضمن مخطوطات جامعة الملك سعود في الرياض، وهي في ورقة واحدة برقم **1667** وتاريخ نسخها سنة **1353**هـ.

ونسخة أخرى ضمن مجموعة من المخطوطات التابعة لجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ورقم

2. تقسيمُ نصِّ المنظومة إلى فَقراتٍ مُتباينةٍ، حتّى يَسهلَ تصوّرُ مضمونها وفَهمُهُ بِطريقةٍ أيسرَ.

3.تشكيلُ المنظُومَةِ تَشكيلاً أظنُّه تامًّا، لِتقريبِ هذه العقيدة السّلفيّةِ لعامَّة المسلمين.

4.وضعُ مقدِّمةٍ ممهّدةٍ لموضوعِ الرّسالة، ومُوضِّحةٍ لمنهج التّحقيقِ، ومُثبتةٍ نِسبةَ الكتابِ إلى مؤلِّفها، مَع تَحرير بعضِ المسائل المتعلّقة بالمنظومة، كعدد أبياتها وسبب تأليفها...

5.تَرجَمتُ ترجمةً مُوجزةً لشيخ الإِسلام فهو أشهرُ مِن أن يُعرَّفَ بِمِثلِهِ، فَقَد اعتَنَى العُلَمَاءُ قَدِيماً وَحَدِيثاً بِذَلِكَ.

وكَتبَهُ:

أبو عبد الرحمن اسماعيل ابن عمر الجزائري

صباح يوم الإثنين 2 جمادى الأولى سنة (1435) هـ

بعين النعجة الجزائر العاصمة

حرسها الله تعالى من كل سوء وجميع ديار المسلمين.

المجلد **820**.

▪ صورة المخطوطة الأولى :

[illegible] يقع عليه الطلاق [illegible] في المذاهب الأربعة [illegible]
[illegible] فإنه [illegible] بالتفارق التي [illegible]
[illegible] والله أعلم

هذه عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى [illegible]

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي ... رزق الهدى من للهداية يسأل
اسمع كلام محقق في قوله ... لا ينثني عنه ولا يتبدل
حب الصحابة كلهم لي مذهب ... ومودة القربى بها أتوسل
ولكلهم قدر علا وفضائل ... لكنما الصديق منهم أفضل
وأقول في القرآن ما جاءت به ... آياته فهو القديم المنزل
وأقول قال الله جل جلاله ... والمصطفى الهادي ولا أتأول
وجميع آيات الصفات أمرها ... حقا كما نقل الطراز الأول
وأرد عهدتها إلى نقالها ... وأصونها عن كل ما يتخيل
قبحا لمن نبذ الكتاب وراءه ... وإذا استدل يقول قال الأخطل
والمؤمنون يرون حقا ربهم ... وإلى السماء بغير كيف ينزل
وأقر بالميزان والحوض الذي ... أرجو بأني منه ريا أنهل
وكذا الصراط يمد فوق جهنم ... فمسلم ناج وآخر مهمل
والنار يصلاها الشقي بحكمة ... وكذا التقي إلى الجنان سيدخل

صورة عن المخطوطة

ولكل حي عاقل في قبره ... عمل يقارنه هناك ويسأل
هذا اعتقاد الشافعي ومالك ... وأبي حنيفة ثم أحمد ينقل
فإن اتبعت سبيلهم فموفق ... وإن ابتدعت فما عليك معول

[illegible]

هذه رسالة تنوع العبادات
لشيخ الإسلام

(1) المجتهد المطلق
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في العبادات التي جاءت على وجوه متنوعة قد تقدم القول في
مواضع أن العبادات التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم على أنواع يشرع فعلها [illegible]

صورة عن المخطوطة

▪ صورة المخطوطة الثانية :

هذه عقيدة الشيخ تقي الدين أحمد ابن تيمية

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي ... رزق الهدى من للهداية يسأل
اسمع كلام محقق في قوله ... لا ينثني يوما ولا يتبدل
حب الصحابة كلهم لي مذهب ... ومودة القربى بها أتوسل
ولكلهم قدر علا وفضائل ... لكنما الصديق منهم أفضل
وأقول في القرآن ما جاءت به ... آياته فهو القديم المنزل
وأقول قال الله جل جلاله ... والمصطفى الهادي ولا أتأول
وجميع آيات الصفات أمرها ... حقا كما نقل الطراز الأول
وأرد عهدتها إلى نقالها ... وأصونها عن كل ما يتخيل
قبحا لمن نبذ القرآن وراءه ... وإذا استدل يقول قال الأخطل
والمؤمنون يرون ربهم ... وإلى السما بغير كيف ينزل
وأقر بالميزان والحوض الذي ... أرجو بأني منه ريا أنهل
وصراط يمد فوق جهنم ... فمسلم ناج وآخر مهمل
والنار يصلاها الشقي بحكمه ... وكذا التقي إلى الجنان سيدخل
ولكل حي عاقل في قبره ... عمل يقارنه هناك ويسأل
هذا اعتقاد الشافعي ومالك ... وأبو حنيفة ثم أحمد ينقل
فإن اتبعت سبيلهم فموفق ... وإن ابتدعت فما عليك معول

تمت العقيدة والحمد والمنة

سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية عن رجل لم يصلي
وتر عشاء الآخرة فهل يجوز له تركه أم لا [illegible] فأجاب رحمه الله
الحمد لله الوتر سنة مؤكدة باتفاق المسلمين ومن أصر على تركه فإنه
ترد شهادته وتنازع العلماء في وجوبه فأوجبه أبو حنيفة
وطائفة من أصحاب أحمد والجمهور لا يوجبونه كمالك والشافعي
وأحمد لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر على راحلته والواجب
لا يفعل على الراحلة لكن هو باتفاق المسلمين سنة مؤكدة

صورة عن المخطوطة

التَّعرِيفُ بِالمُؤَلِفِ وَالمُؤَلَّفِ

○ التعريف بالمؤلِّف:
* تَرجَمَةٌ مُوجَزَةٌ للمُؤَلِّفِ
- رَحِمَهُ اللهُ -:

•اسمه وكنيته ونسبه:

هو الإمام العلاّمة شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام ابن تيمية الحرّاني مولداً، ثم الدِّمشقي منشأً، النُّمَيرِيُّ نَسباً، الحنبليُّ مذهباً، كنيته أبو العبَّاس، ويُلقَّب بتقيّ الدِّين.

• مولده ونشأته وطلبه للعلم:

وُلِد ـ رحمه الله ـ بحرّان(1) يوم الإثنين، العاشر من ربيع الأول، سنة 661هـ.

ولما بلغ سبع سنوات من عمره انتقل مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير، وكانوا قد خرجوا مِن حرّان مهاجرين بسبب جَور التَّتار، وتسلُّطهم على بلاد المسلمين.

نشأ في بيت علم وفقه ودين، فأبوه و أجداده وإخوانه وكثير مِن أعمامه كانوا من العلماء المشاهير الأجلاّء.

(1) هي مدينة بين الرها والرقّة شمال سوريا، قيل إنّها نُسبت إلى هاران أخي إبراهيم عليه السلام، كانت مركزاً من مراكز الثقافة اليونانيّة، ومقرّاً للديانة الصابئيّة، وهي الآن مدينة في تركيا. ينظر: **معجم البلدان** للحمويّ (الموصل: مكتبة العلوم والحكم): 235/2، و**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** للبكريّ (بيروت: عالم الكتب): 1/ 435، و**التراث اليونانيّ في الحضارة الإسلاميّة**: ص70 عن **باعث النهضة الإسلاميّة ابن تيميّة السلفيّ** لمحمد خليل هرّاس (بيروت دار الكتب العلميّة): ص25.

سمع من شيوخ عِدّة، بلغوا أزيد من المئتين كما ذكر ذلك تلـــميذه ابن عبد الهــــادي ـ رحمه الله ـ(2).

كان أوّلهم: زين الدين أحمد بن عبد الدائم، ثمّ ابن أبي اليسر، والكمال بن عبد، وابن الصيرفي، وابن علاّن، وغيرهم كثير.

وفي هذه البيئة العلمية الصالحة كانت نشأة هذا العالم الجليل الذي بدأ بطلب العلم على والده وعلماء بلاده أولا، تعلّم الخطّ والحساب، وحفظ القرآن وهو صغير، ودرس الحديث والفقه والأصول والتفسير، أقبل على الفقه فبرع فيه، وقرأ في العربيّة، وفي كتاب سيبويه حتّى فهمه واستدرك عليه، وبرع في النَّحو، وأقبل على التّفسير إقبالاً كلّيّاً حتّى حاز فيه قصب السّبق، وأحكم أصولَ الفقه، وغيرَ ذلك من العلوم.

و كان يحضر المدارس والمحافل في صغره؛ فيتكلّم، ويناظر، ويُفحِم الكِبار، ويأتي بما يتحيّر منه أعيان البلد في العلم، حتّى قيل إنّه أفتى وهو في السابعة عشرة من عمره، وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت.

وكان والده من كبار الحنابلة، ومن أئمّتهم، فلمّا مات تولّى التدريس بعده وله إحدى وعشرون سنة.

وعُرف بالذّكاء والفطنة وقوّة الحفظ والنجابة منذ صغره، ثم توسع في دراسة العلوم وتبحَّر فيها، واجتمعت فيه صفات المجتهد وشروط الاجتهاد منذ شبابه، فلم يَلبث أن صار إمامًا يَعترف له الجهابذة بالعلم والفضل والإمامة، قبل بلوغ الثلاثين من عمره، وأعترف له بذلك الدّاني والقاصي والقريب والبعيد وعلماء عصره.

---

(2) ذكر ذلك في كتابه: **طبقات علماء الحديث** (بيروت: مؤسّسة الرسالة): 4/ 281.

ولقد تبحَّر شيخ الإسلام في علوم كثيرة منها؛ علم العقيدة، والتفسير، والحديث وعلومهما، والفقه وأصوله، وقد ذكر تلميذ شيخ الإسلام ابن عبد الهادي ـ رحمه اللَّه ـ كلاما للذهبي ـ رحمه اللَّه ـ في سعة علوم شيخ الإسلام فقال: (قال الذهبي: وقرأ وحصّل وبرع في الحديث والفقه، وتأهَّل للتّدريس والفتوى، وهو ابن سبع عشرة سنة، وتقدّم في علم التفسير والأصول، وجميع علوم الإسلام أصولها وفروعها... إلى أن قال: وهو أعظم مِن أن يصفه كلمي أو يُنبِّه على شأوه قَلمي، فإنَّ سِيرته وعُلومَه ومعارِفَه ومِحنَه وتنقُّلاَته تَحتمل أن تُرصّع في مجلَّدتَين..). العقود الدرية ص23-25.

- **من شيوخه:**

حكى البرزالي:"أنّ شُيوخَه أكثرُ مِن مائة شيخ"، وقال تلميذه ابن عبد الهادي:"وبلغ عدد شيوخِه أكثرَ مِن مائتي شيخ"، ومِنهم؛ شمسُ الدِّين عبد الرَّحمن بن قُدامة المَقدِسي، وكذلِك أَمِين الدّين عبد الصّمد بن عَسَاكِر الدِّمَشقِي، وشمسُ الدِّين بن بَدرَان المَردَاوِي وغيرهم كثير.

- **من تلاميذه:**

وأمّا تلاميذُه فَكُثُر، مِن أبرزهم: الإمام ابن القيِّم، والحافظ الذّهبيّ، والحافظ ابن كثير (صاحب التفسير)، والحافظ المِزّيّ، وابن عبد الهادي، وابن الزَّملكاني، وابن سيِّد النَّاس اليَعمريّ، وعَلَم الدّين البرزاليّ، وصلاح الدِّين الكتبيّ، وغيرهم ـ عليهم جميعاً رحمة الله ـ.

- **عصــــــره**:

لقد عاش ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في عصر كَثُرت فيه البدع والضلالات، وسادت كثيرٌ مِن المذاهب الباطلة، واستفحَلت الشُّبهات وانتشرَ الجهل والتّعصب والتّقليد الأعمى، وغُزيت بلاد المسلمين مِن قبل التَّتار والصّليبيين.

و نَجد صُورة عصرهِ جليَّة واضحة مِن خلال مؤلَّفاته الَّتي بين أيدينا؛ لأنَّه اهتمّ بأجلِّ أمور المسلمين وأخطرِها، وساهمَ في عِلاجها بقلمِه ولسانِه ويدِه، فالمتأمِّل في مؤلّفات الشّيخ يجد الصورة التّالية لعصره:

(1) كثرة البدع والشِّركيات خاصة حول القبور والمشاهد والمزارات المزعومة، والاعتقادات الباطلة في الأحياء والموتى، وأنهم ينفعون ويضرون ويُدعون من دون الله.

(2) انتشار الفلسفات والإلحاد والجدل.

(3) هيمنة التَّصوف، والطرق الصّوفية الضّالة على العامَّة من النّاس، ومِن ثَمَّ انتِشار المذاهب والآراء الباطنية.

(4) توغّل الرّوافض في أمورِ المسلمين، ونشرِهِم للبِدع والشركيات وتثبيطهم للنّاس عن الجهادِ، ومُساعدتهم للتَّتار أعداء المسلمين.

وأخيرًا نلاحظ تَقَوّي أهل السنة والجماعة بالشيخ وحفزه لعزائمهم، مما كان له الأثر الحميد على المسلمين إلى اليوم في التَّصدي للبدع والمنكرات، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والنّصح لأئمة المسلمين وعامّتهم.

لقد وقف ابن تيميـــــــــــــــة ـ رحمه الله ـ في عصره إزاء هذه الانحرافات مَوقفًا مشهودًا، آمرًا وناهيًا، وناصحًا، ومبيِّنًا، حتَّى أصلح

الله على يديه الكثير مِن أوضاع المسلمين، ونصر به السُّنَّة وأهلَها ، فرحمه الله رحمة واسعة.

- **من خصـــاله:**

إنَّ شيخَ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ من النَّفر القليل الذين كانت حياتهم كلّها لله، والَّذين دعوا إلى الله على بصيرة، شاهداً لله سبحانه وتعالى أنَّه لا إله إلاَّ هو، قائماً بالقسط، فقد كتب وألّف عشرات المجلّدات بل مئات المجلّدات في هذين المعنيين:

ــ إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى وتحذير الأمّة من الشرك الذي تفشى فيها بعد صدر الإسلام، حتّى تفرّد في ذلك بأمور لم يُسبَق إليها، بل لم يجرؤ عليها أحدٌ مِن مُعاصريه، ومِن ذلك تكسيره للأحجار التي كان النّاس يزورونها، ويتبرّكون بها، ويُقبّلونها، ويَنذرون لها النذور، ويُلطّخونها بأطيب العطور، ويطلبون عندها قضاء حاجاتهم، ويعتقدون أنّ مَن تعرّض لها بِسوء بقولٍ أو فعلٍ، أصابته في نفسِه آفة مِن الآفات، ومِن هذه الأحجار صخرة كبيرة كانت بِمحراب مسجد مِن مساجد دمشق، كان للنّاس فيها اعتقاد، وقد استفاض بين النّاس أنّه حُطّ عليها رأس الحسين ـ رضي الله عنه ـ فانشقّت له... فلمّا بلغ ذلك الشيخ، ذهب إليها وضربها بنعله، وقال ـ ساخراً ـ: "إن أصاب أحداً منها شيء، أصابنا نحن قبله"، فتقدّم إليها الحفّارون، وحفروا عليها، فإذا هي رأس عمود كبير، فكسَروه وأحرقوه(1).

---

(1) قد كتب الشيخ إبراهيم الغيانيّ ـ رحمه الله ـ فصلاً في ذلك بعنوان:(فصل فيما قام به ابن تيميّة وتفرّد به وذلك في تكسير الأحجار)، وهو ضمن كتاب **الكواكب الدراري** (مخطوط) ونشره محبّ الدين الخطيب في القاهرة سنة 1368هـ بعنوان: (**ناحية من حياة شيخ الإسلام ابن تيميّة**). ينظر **الجامع لسيرة الشيخ**: ص 132- 150.

ـ ثم إثبات عدل الله في تشريعاته وقضائه وقدره.

ولقد تعرّض شيخ الإسلام في سبيل ذلك إلى تفنيدِ مزاعم أهلِ الباطل كلّها التي انتشرت، وسادت المسلمين في عصره في القرن السابع الهجري وأوائل الثامن، فتصدّى بالردّ على؛

الفلاسفة وأذنابِهم.

و الرّافضة وأكاذيبهم.

و الباطنية وخبثهم ونفاقهم.

و الصّوفية وعقائدهم الفاسدة وترهاتهم.

وللمتكلّمين وخلفائهم وتأويلاتهم الباطلة.

وللمقلّدين وعبادتهم لشيوخهم وتعصّبهم.

والنصارى وضلالهم.

واليهود وخبثهم وإفسادهم.

و ألّف في كلِّ ذلك وكتبَ ودرَّس وسافر وارتحل وناقش.

ولم يكتف بهذا أيضاً بل جرّد سيفه لقتال التَّتار فجَمع الجموع لملاقاتهم، ووحّد صفوف المسلمين لحربهم، وخاض المعارك ونصَره الله عليهم. وهو في كلِّ هذا عازف عن الدُّنيا، لم يتزوج ولم يكتنز مالاً أو يبني داراً ويتخذ عقاراً إلا ما أراده من دار الآخرة.

وبالإضافة إلى العلم والفقه في الدين، والأمرِ بالمعروف والنّهي عن المنكر، قد وهبه الله خصالًا حميدة ، اشتهر بها وشهد له بها النّاس ، فكان سخيًّا كريمًا يؤثر المحتاجين على نفسِه في الطّعام واللِّباس وغيرهما، وكان كثير العبادة والذِّكر وقراءة القرآن، وكان ورعًا زاهدًا لا يكاد يَملك شيئًا مِن متاع الدُّنيا سوى الضروريات، وهذا مشهور عنه عِند أهلِ زمانه حتَّى في عامّة النّاس، وكان متواضعًا في هيئته ولباسه ومعاملته مع الآخرين، فما كان يلبس

الفاخر ولا الرّديء مِن اللباس، ولا يتكلّف لأحد يلقاه، واشتهر أيضًا بالمهابة والقوّة في الحقّ، فكانت له هيبة عظيمة عند السّلاطين والعلماء وعامة النّاس، فكلُّ مَن رآه أحبّه وهابه واحترمه، إلاّ مَن سيطر عليهم الحسدُ مِن أصحاب الأهواء ونحوهم، وكان معروفا بالصّبر وقوّة الاحتمال.

وقد تعرّض الشيخ ـ رحمه الله ـ لمحن كثيرة، وسجن مرّات عديدة، حتّى مات في السِّجن، وكان لذلك أسباب عدّة؛

منها: صدعه بالحقّ الذي يعتقده، وإصرارهُ عليه غيرَ مُبال لما يصيبه في ذلك.

ومنها: حسد الأقران.

ولعلّها اجتمعت جميعاً، فكانت سبباً لما حصل للشيخ مِن المحنة والبلاء، هذا مع اعتراف الجميع بعلمه وفضله وعلوّ منزلته.

والكلام عمّا حصل له مِن المحن يطول، وقد فصّل ذلك الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في

البداية والنهاية، وذكر الأحداث في أعوامها التي حدثت فيها أوّلاً بأوّل(1).

وقد لخّصها الحافظ الذهبيّ ـ رحمه الله ـ بقوله: "وقد امتحن وأوذي مرّات، وحُبِس بقلعة مصر، والقاهرة، والاسكندريّة، وبقلعة دمشق مرّتين، وبها توفي".

ولقد صدقت فِراسة أصحاب الشيخ فيه، فها هو الشيخ أحمد بن مرّي الحنبليّ يقول في رسالةٍ وجّهها إلى تلاميذ الشيخ: "فلا تيأسوا من قبول القلوب القريبة والبعيدة لكلام شيخنا، فإنّه ـ ولله الحمد ـ مقبول طوعاً وكرهاً.

---

(1) وقد استلّها المنجد من البداية والنهاية، ونشرها في كتابه **شيخ الإسلام ابن تيميّة؛ سيرته وأخباره عند المؤرّخين** (بيروت: دار الكتاب الجديد):ص 84- 123. وينظر أيضاً: **الجامع لسيرة شيخ الإسلام**: ص404- 448.

وأين غايات قبول القلوب السليمة لكلماته، وتتبُّع الهمم النافذة لمباحثه وترجيحاته. و والله ـ إن شاء الله ـ ليقيمنّ الله سبحانه لنصر هذا الكلام ونشره وتدوينه وتفهُّمه، واستخراج مقاصِده، واستحسانِ عجائبه وغرائبِه، رجالاً هم إلى الآن في أصلاب آبائهم، وهذه هي سُنَّة الله الجارية في عباده وبلاده..".

وقد صدق ـ رحمه الله ـ وهل نحن إلاَّ مِن هؤلاء الذين ذَكَر.

- **جهـــــاده**:

جاهد شيخ الإسلام فارس المعقول والمنقول في الله حقَّ جهاده؛

فقد جاهد بالسّيف وحرضّ المسلمين على القتال بالقول و العمل، فقد كان يصول ويجول بسيفه في ساحات الوغى مع الفرسان والشجعان، فقد كان ـ رحمه الله ـ مِن أعظم المحرّضين على مقاتلة التّتار، وصدِّهم عن دِيار المسلمين، وله في ذلك مواقف مشهودة، حتّى إنّه اجتمع بجميع أركان الدّولة، وذكرَ لهم حاجة المسلمين إلى الغَوث، وحصل بسببه هِمم عليّة، وأُعلِن الجهاد، وقَويت العزائم، إلى أن وَردَ الخبر بانصراف التَّتار.

وفي وقعة شقحب المشهورة(1)، لمّا جاء السّلطان، لاقاه الشيخ، وجعل يُشجّعه ويُثبّته، فلمّا رأى السّلطان كثرة التَّتار قال: يا لخالد بن الوليد، فقال له الشيخ: لا تقل هذا، وقل: يا الله، واستغث بالله ربّك، ووحِّده وحدَه، تُنصَر، وقل: يا مالك يوم الدّين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، ثمّ ما زال يُقبل

---

(1) شَقْحَب على وزن جعفر: قرية قربَ دمشق تبعدُ عنها قرابة 37 كيلو متراً، وقعت فيها المعركة المذكورة.(ينظر: **تاج العروس من جواهر القاموس** للزبيدي (بيروت: دار الفكر): 2/ 124).

تارة على الخليفة، وتارة على السلطان، يهدّئهما، ويربط جأشهما، حتّى جاء نصر الله والفتح.

وكانت كلمته المشهورة: "مايصنع أعدائي بي؟!! أنا جنّتي وبستاني في صدري، أنّى رُحت فهي مَعي لا تُفارقني، أنا حَبسي خَلوة، وقَتلي شَهادة، وإِخراجِي مِن بَلدي سِياحة"، وكان يقول في سِجنه: "المحبوسُ مَن حُبِس قَلبه عن ربِّه، والمأسورُ مَن أسَرَه هَواه".

أمّا جِهاده بالقلم واللّسان فإنّه ـ رحمه الله ـ وقف أمام أعداء الإسلام مِن؛ أصحاب الملل والنِّحل والفِرق والمذاهب الباطلة والبدع، كالطَّود الشّامخ فقد تصدّى للفلاسفة، و الباطنية، مِن صوفية، و إسماعيلية، و نُصَيرية، و روافض، كما تصدّى؛ للملاحدة، و الجهمية، و المعتزلة، و الأشاعرة، ولا تزال بحمد الله ردود الشّيخ سِلاحا فعّالا ضدّ أعداء هذا الدّين العظيم على مرِّ الدّوام وذلك لأنّها إنّما تستند على كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم وهدي السّلف الصالح، مع قوّة الاستنباط، وقوة الاستدلال والاحتجاج الشّرعي والعقلي، وسِعة العلم الّتي وهبها الله له، و ردود الشيخ وكتبه هي أقوى سلاح بعد كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم للتّصدي لهذه الفِرَق الضّالّة والمذاهب الهدّامة الّتي راجت.

ولقد تميّزت حياة شيخ الإسلام بميزة عظيمة وهي؛ الجهاد في سبيل اللّه بالسّيف والقلم واللّسان، فلقد كان للشّيخ مواقف عظيمة في جهاده؛ التّتار، والرّافضة، والصّوفية، والباطنية وغيرهم، وقد فضَح هذه الطوائف بقلمه ولسانه وجَاهدهم بيده.

قال البزّار: (ما رأيت أحداً أثبت جأشاً منه، ولا أعظم عناءً في جهاد العدو منه، كان يجاهد في سبيل اللَّه بقلبه ولسانه ويده، ولا يَخاف في اللَّه لومَة لائم...). الأعلام العلية ص43.

- **من ثناء أهل العلم على ابن تيمية:**

قال الحافظ المزّيّ ـ رحمه الله ـ: "ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثلَ نفسه، وما رأيتُ أحداً أعلمَ بكتاب الله وسنّة رسولِه، ولا أتبعَ لهما منه".

وقال ابن الزملكانيّ ـ رحمه الله ـ : "كان إذا سُئل عن فنّ من العلم، ظنّ الرائي والسّامع أنّه لا يَعرف غيرَ ذلك الفنّ، وحكَمَ أنّ أحداً لا يعرف مثله، وكان الفقهاء مِن سائر الطوائف إذا جلسوا معه استفادوا في مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك".

وقد أثنى عليه خلق كثير مِن شيوخه، ومِن كبار علماء عصره، حتّى مِن شانئيه، ومِن أحسن ذلك ما قاله ابن سيّد النّاس في أجوبته عن سؤالات ابن أيبَك الدِّمياطيّ(1)، فإنّه قال ـ بعد ثنائه على المزّيّ ـ : "وهو الَّذي حداني على رؤية الشيخ الإمام شيخ الإسلام: تقيّ الدّين أبي العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة، فألفيته ممّن أدرك مِن العلم حظّاً، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظاً، إن تكلّم في التفسير فهو حامل رايته، أو أتى في الفقه؛ فهو مدرك غايته، أو ذاكر بالحديث؛ فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر بالنِّحل والملل؛ لم يُر أوسع من نِحلته في ذلك، ولا أرفع من درايته، برز في كلّ فنّ على أبناء جِنسه، ولم تَر عينُ مَنْ رآه مثله، ولا رأت عينُه مثل نفسه.

---

(1) 2/ 221.

كان يتكلّم في التفسير؛ فيحضر مجلسه الجمّ الغفير، ويَرِدون مِن بحر علمه العذب النمير، ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير.. إلى آخر ما ذكر.

وقال الحافظ الذهبيّ ـ رحمه الله ـ في تذكرة الحفّاظ: "وكان مِن بحور العلم، ومِن الأذكياء المعدودين، والزُّهّاد الأفراد، والشُّجعان الكبار، والكرماء الأجواد، أثنى عليه المُوافق والمخالف، وسارت بتصانيفه الرُّكبان، لعلّها ثلاث مئة مجلّد".

وقال ابن دقيق العيد ـ رحمه الله ـ : "لمّا اجتمعت بابن تيميّة، رأيت رجلاً كلُّ العلوم بين عينيه، يأخذ ما يريد، ويدع ما يريد".

- **مؤلفاتــــــــــه:**

لقد ترك الشّيخ للأمّة تُراثًا ضخمًا ثمينًا، لا يزال العلماء والباحثون ينهلون منه معينًا صافيًا ، توفّرت لدى الأمة منه الآن بحمد الله المجلّدات الكثيرة، مِن المؤلّفات والرسائل والفتاوى والمسائل وغيرها، هذا من المطبوع، وما بقي مجهولًا ومكنوزًا في عالم المخطوطات فكثير.

فلم يترك الشّيخ مجالاً من مجالات العلم والمعرفة التي تنفع الأمة، وتخدُمُ الإسلام إلاَّ كتب فيه وأسهم بجدارة وإتقان، وتلك خَصلة قلّما توجد إلاَّ عند العباقرة النَّوادر في التاريخ.

فلقد شهد له أقرانه وأساتذته وتلاميذه وخصومه بسعة الاطّلاع، وغزارة العلم، فإذا تكلّم في علم من العلوم أو فن من الفنون ظن السامع أنه لا يتقن غيره، وذلك لإحكامه له وتبحُّره فيه، وأنَّ المطلع على مؤلَّفاته وإنتاجه، والعارف بما كان يعمله في حياته مِن؛ الجهاد باليد واللِّسان، والذبِّ عن الدِّين، والعبادة والذِّكر، ليَعجب كلَّ العجب مِن بركة وقته، وقوَّة تحمُّله وجَلَده، فسبحان مَن مَنحه تلك المواهب.

أمّا مصنفاته؛ فهي كثيرةٌ جدّاً، وقد جمع أسماءها تلميذه ابن رُشيِّق المغربيّ المالكي في رسالة لطيفة بعنوان: (أسماء مؤلّفات ابن تيمية)(1) لكنّه لم يستوعب، وبعض ما ذكره مفقود لم يصل إلينا اليوم(2).

ولقد زادت مؤلفاته على ثلاثمائة مؤلف في مختلف العلوم، وهذه بعض مؤلفاته رحمه الله:

1 - بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول (طبع في 11 مجلدا).

2 - إثبات المعاد.

3 - ثبوت النبوات عقلا ونقلا.

4 - الرد على الحلولية والإتحادية.

5 - الإستقامة (في مجلدين).

6 - مجموع فتاوى ابن تيمية: جمعها عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد وتقع في (37) مجلدا.

7 - إصلاح الراعي والرعية.

8 - منهاج السنة.

9 - الإحتجاج بالقدر.

10 - الإيمان.

11 - حقيقة الصيام.

---

(1) طبعت هذه الرسالة منسوبة إلى ابن القيّم ـ رحمه الله ـ بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد (بيروت: دار الكتاب الجديد). والتحقيق أنّها لابن رشيّق أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن أحمد المتوفى سنة تسع وأربعين وسبع مئة. (ينظر تحقيق ذلك بالتفصيل في مقدّمة الطبعة الأولى لكتاب الجامع لسيرة شيخ الإسلام من ص 56- 63.

(2) قال المقريزيّ ـ رحمه الله ـ في كتابه (**المقفّى الكبير**):"وأكثر مصنّفاته مسوّدات لم تبيّض، وأكثر ما يوجد منها الآن بأيدي الناس قليل من كثير، فإنّيه أُحرق منها شيء كثير ولا قوّة إلا بالله". وينظر: الجامع لسيرة الشيخ: ص 513.

12 - الرسالة التدمرية.

13 - الرسالة الحموية.

14 - شرح حديث النزول.

15 - العبودية.

16 - المظالم المشتركة.

وغيرها الكثير والكثير، فلقد ترك الشّيخ ـ رحمه اللّه ـ للأمَّة تراثاً ضخماً لا يزال العلماء والباحثون ينهلون منه، طبع كثير من هذه الرسائل والفتاوى والمؤلفات، وبقي مجهولاً أو مكنوزاً في عالم المخطوطات كثير.

يقول ابن عبد الهادي: (ولا أعلمُ أحداً من متقدّمي الأمَّة ولا متأخِّريها جمع مثل ما جمع، ولا صنّف نحو ما صنّف ، ولا قريباً مِن ذلك) العقود الدرية ص26.

- **وفاتـــــــه:**

لقد كانت وفاته على إثر مرض ألَمَّ به أيّاماً يَسِيرة، وعُمره سبع وستون سَنة، وذلك في ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مئة (728هـ)، وهو مسجون بسجن القلعة بدمشق، ولقد كانت جنازته مشهودة ومشهورة لم تشهد دمشق مثلها من قبل، حتّى قيل إنّه لم يتخلّف عن جنازة الشيخ إلاَّ ثلاثة نفَر تأخَّروا خَشيةً على أنفسِهم مِن العامّة، إضافة إلى مَن عجز عن الإتيان لعذر ونحوه.

ورثـاه خــــلق بالشام، ومــصر، والعــراق، والحجاز، وغيرها، نثــــراً وشعــــــراً، فرحـــم الله الشــــيخ، وجمعنا وإيّاه في دار كرامته(1) وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

(1) يرجع في ترجمة الشيخ إلى:

طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي 4/279- 296.

و**تذكرة الحفّاظ** للذهبي (دار الفكر العربيّ): 4/1496- 1498.

و**البداية والنهاية** لابن كثير (الجيزة: دار هجر، تحقيق التركي):18/295- 302.

و**الذيل على طبقات الحنابلة للحافظ** ابن رجب (بيروت: دار المعرفة): 2/387- 408.

و**الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** للحافظ ابن حجر (الهند: دائرة المعارف العثمانيّة): 1/144- 160.

و**الوافي بالوفيات** للصفدي (نشر جمعيّة المستشرقين الألمانيّة): 7/ 15.

و**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** لأحمد بن فضل الله العمري: من ص294- 306.

وغيرها.

○ التَّـعـرِيـفُ بِـالـمُـؤَلِّـــفِ :

✓بـيـانُ اسمِـه ومَعنَاه :

سُمِّيت هذه المنظومة بـ:

ـ " **لاميّة** ": بســبب قافيتها لأنّ أواخرَ أبياتها تَنتهي بحرفِ اللاَّم، فهي مَنظومة لاميّة باعتبار أنَّ حرف الرَّوي فِيها هو؛ اللاَّم.

ـ " **شيخ الإسلام** "(1): باعتِباره النَّاظمَ لها ـ على الرَّاجِح ـ فنُسِبت إليهِ.

---

(1) **فائدة: معنى لقب"شيخ الإسلام":**

ـ ما المقصود بلقب شيخ الإسلام إذا أطلق؛

ذكر العلامة ابن ناصر الدمشقي في الردّ الوافر صفحة 50 أنَّها تحتمل وجوها مِن معاني الكلام:

منها أنَّه شيخ شابَ في الإسلام، وانفردَ بذلك عمّن مضى مِن الأتراب، وحصل على الوعد المبشر بالسَّلامة أنَّه:"مَن شاب شيبة في الإسلام فهي له نور يوم القيامة".ا.هـ

أقول: وهذا عام شامل لكل مَن شاب في الإسلام فلا يَنضبط، والحديث صحيح؛ انظر صحيح الجامع برقم(6183).

ومنها ماهو في عُرف العوام: أنّه العدّة، ومفزعهم إليه في كلّ شدَّة.ا.هـ

أقول: وهذا نسبته إلى العوامّ يكفي في تضعيفه.

ومنها أنّه شيخ الإسلام بسلوكه طريقة أهلِه، قد سلم مِن شرِّ الشباب وجهلِه، فهو على السنة في فرضِه ونفله.ا.هـ

أقول: وهذا فيه جزء مِن معناه فلم يستوعب.

ومنها شيخ الإسلام بالنِّسبة إلى درجة الولاية، و تبرك الناس بحياته فوجوده فيهم الغاية.ا.هـ

أقول: وهذا فيه مِن الخلل في المعتقد ـ في مَسألة التبرك ـ ما يُغني عن ذِكره وبيانه.

ومنها أنَّ معناه المعروف عند الجهابذة النقَّاد المعلوم عند أئمّة الإسناد:

أنّ مشايخ الإسلام والأئمة الأعلام هم؛ المتّبعون لكتاب الله عزّ وجل، المقتفون لسنّة النّبيِّ صلَّى الله عليه وسلّم، الذين تقدّموا بمعرفة؛ أحكام القرآن، ووجوه قرآته، وأسباب نزوله، وناسخه=

ومنسوخه، والأخذ بالآيات المحكمات، والإيمان بالمتشابهات، قد أحكموا مِن لغة العرب ما أعانهم على علم ما تقدّم، وعلمو السّنّة نقلا وإسنادا، وعملا بما يجب العمل به اعتمادا وإيمانا، بما يلزم من ذلك اعتقادا واستنباطا للأصول والفروع من الكتاب والسنة، قائمين بما فرض الله عليهم، متواضعين لله العظيم الشان، خائفين مِن عثرة اللّسان، لا يدَّعون العصمة، ولا يفرحون بالتبجيل، عالمين أنَّ الّذي أُوتوا مِن العلم قليل.

فمن كان بهذه المنزلة حُكم بأنّه إمامٌ واستحقَّ أن يُقال له: شيخ الإسلام.ا.هـ

أقول: وهذا كلام نافع ماتع لكنَّه غيرُ مُختصر ولا جامع ولامانع.

ثمَّ شَرع في ذِكر بعضهم ممَّن هم بعد طبقة الصحابة بحسب أمصارهم ثم قال:

وهلمَّ جرًّا في كلِّ عصرٍ وأوانٍ وطبقةٍ مِن الأعلام الأعيان، لكن كلُّ طبقة دونَ الّتي قبلها فيما نَعلم، والفضلُ للسّابق الذي سلفَ وتقدّم، فكلُّ مقامٍ له مقالٌ وكلُّ زمانٍ له أئمَّة ورجال..اهـ

وذكر الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ـ رحمه الله ـ في حاشيته على الروض المربع شرح زاد المستقنع (164/1) "والسلف لا يطلقون شيخ الإسلام إلاَّ على المتَّبع للكتاب والسُّنَّة مع التبحُّر في المعقول والمنقول" .ا.هـ

أقول: وهذا كلام جيّد، مختصر جامع مانع.

ـ أمّا أولُ مَن أطلق عليه هذا الاسم: فلم يكن ابن تيمية أول مَن أطلق عليه ولا آخر من أطلق عليه هذا اللّقب، فقد أُطلق على كثيرين مِن قبله ولعلَّ أول من أطلق عليه هذا اللّقب؛ أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، و عمر الفاروق ـ رضي الله عنه ـ كما ـ ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة بلا إسناد وعنه السخاوي في الجواهر والدرر وعنه الكتاني في التراتيب الإدارية، والسيوطي في تاريخ الخلفاء صفحة 143 طبعة دار ابن حزم نقلا عن علي رضي الله عنه، وقال عنه الشيخ بكر أبو زيد؛ لكنه لا يصح، وأطلقه الإمام الذهبي على الصحابي الجليل عبد الله ابن عمر كما في السير 204/3 ،ثم اشتهر إطلاق هذا اللّقب على الرّاسخين مِن أهل العلم فحسب في كلِّ عصر كلّ بحسب أحواله وأحوال أهل زمانه.

ـ وليعلم أنَّه إذا ذُكِر لقب شيخ الإسلام مطلقاً دون تقييده بعالم بعينِه في تصانيف وكلام أهل العلم، فالغالب أنَّ المقصود به ابن تيمية ـ رحمه الله ـ، ومِن أشهر مَن أطلق عليه شيخ الإسلام من المتأخِّرين؛

ـ السراج البلقيني ت805.

ـ الحافظ ابن حجر ت852.

ـ زكريا الأنصاري ت926.

والله تعالى أعلى وأعلم، وانظر للاستزادة في هذا الموضوع؛ معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله صفحة 321 ـ323.

ـ فـائـــــــدة:

أ /ـ هناك منظــومة أخرى مشتــهرة تسمى " لاميَّة " لكنها في فنٍّ آخر وناظِمُها عالِمٌ آخر تُسمَّى: **" لاميّة الأفعال "** في عــلمِ الصَّــرف، لابنِ مـالك الأندلسي الجيَّاني ت(672)هـ، صاحب الألفية المشـــهورة في النّحو.

ب /ـ " لاميَّة الشَّنفَرَى " أو **" لاميَّة العَرَب "**[1] ، والشنفرى لقب لـه واسمه؛ عمرو بن مالك الأزدي ت حوالي 70 قبل الهجرة.
وهي لامية مشهـورة اعتنى بها الباحثون والأدباء والشعراء والمحققون...، قديما وحديثا نقلا ودراسة وشرحا وتحقيقا، فيها تصوير رائع للحياة العربية في العصــر الجاهلي، بما امتلأت به من المعاني الراقية والحكم السامية، وفيها اختيار ماتع للألفاظ الرائقة.
ج /ـ " لاميَّة الطُّغْـرَائِي " أو **" لاميَّة العَجَم "**[2] ، والطُّغْرَائِي نسبة إلى من يكتب الطغرى؛ وهي الطرة التي تكتب أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، وتتضمن نعـوت الملك وألقابه، وهي لفظة أعجمية، واسمه مؤيد الدين الحسين بن علي الطغرائي الأصبهاني ت 514 هـ، وقيل: 515 هـ.
وهي قصيدة عبَّر فيها عمَّا جال في خاطره، وفاض من مشاعره، لمَّا عُـزِلَ مِن مَنصبٍ يَرى نفسَه تَوَّاقَتاً إلى ما هو أسمى منه، بلفظ فصل ومعنى جزل.

---

[1] هذه التسمية لم تكن من وضع قائليها، ولكن هذه التسميات وُضعت مِن قِبل بعض أهل العلم والشعراء والأدباء، للتمييز والتفريق بينهما وبين غيرهما من اللاميات، خصوصا مع كثرة هذه القافية في القصائد

د /ـ وهناك " لاميّة " أخرى في العقيدة، لكنّها غيرُ مشتهرة مثل لاميّة شيخ الإسلام، وهي لأبي طاهر السِّلفي ت (576)هـ، ذكرها الحافظ الذّهبي في "سير أعلام النبلاء" (36-29/21)، وقال في آخرها بعدما ساقها؛ صدق النَّاظم - رحمه الله - وأجاد.

هـ /ـ وهناك " لامية " أخرى نظمها أحد المتأخِّرِين في الِاعتِقادِ، وهي غير مشتهرةٍ أيضاً للشيخ؛ أحمد بن مشرّف الأحسائي المالكي ت(1285)هـ ـ صاحب " نظم مقدِّمة ابن أبي زيد القيرواني في المعتقد " ـ فيها: الردُّ على أهلِ البدعِ وتقريرُ معتقدِ أهلِ السُّنَّة فِي حوالي 110 بيت، قال في خاتمتها:

عقيدةُ أهلِ الحقِّ والسَّلفِ الأُولَى ... عَلَيهِم لِمَن رَامَ النَّجَاةَ الْمُعَوَّلُ

فَدُونَكَهَا تَحوِي فَوائِدَ جَمَّةٍ ... مِن العِلمِ قَد لاَ يَحتَوِيهَا الْمُطَوَّلُ

...

وهي منظومة بديعةٌ رائقةٌ، يَحسن بطالبِ الاعتقادِ السَّلفي الصَّحيح الاطِّلاعُ عليها، وحفظها واستشراحها.

وقد طُبعت ضِمن مَجموعٍ باسم:" أربح البضاعة في معتقد أهل السُّنَّة والجَمَاعَة "، لعلي بن سليمان آل يوسف، الطبعة الثانية1397هـ من الصفحة 75 إلى الصفحة 80.

و /ـ وهناك " لامية " أخرى مشهورة بـ **" لامية ابن الوردي "** ت (749)هـ، فيها الحث والنصيحة على التَّحلِّي بجملة من الآداب

والأخلاق الإسلامية عامة، وآداب طلب العلم خاصة، نظمها بديع، وقد اشتهرت مؤخراً، إذ شرحها الكثير من العلماء وطلبة العلم.

ز /ـ وهناك " لامية " أخرى نظمها الشَّيخ العلاَّمة حافظ بن أحمد الحكمي ت(1377)هـ، تُسمَّى؛ **"منظومة اللأَّمية في النَّاسخ والمنسوخ"**، وتَندرِج ضمن علمِ أصولِ الفِقه، وهي منظومة بَديعة نافِعة في بَابها، ومعلومٌ تمرُّس الشيخ في نَظمِ العُلوم الشَّرعية بِشتَّى فُنُونِها المُتنَوِّعَة، فَلَه مَنظُومَات بَـدِيعَة رَائِقَة فَائِقَة، يَسَّر اللهُ تَعَالى لِي إخراجَ بَعضِها لِيَنتَفِعَ بِها الخَاصّ والعَامّ مِن أهلِ العلمِ وطَلَبَتِه.

ح /ـ ومؤخَّرا وقفتُ على لاميَّة طيّبة للشَّيخ جبران بن سلمان بن جابر سحّاري سمَّاها؛ **" القصيدة اللأَّمية في الأخلاَقِ والآدابِ والأحكامِ الشَّرعية "**، وعُنوانها مُفصِح عن مَوضوعها ومكنونِ عُلُومِها.

ط /ـ ثم وقفت كذلك على لاميَّة أخرى رائقة للشَّيخ أنور عبد الله بن عبد الرَّحمن الفَضفَري باسم؛ **" لاميَّة الحِلية "**، وهي مُلخَّص نظمِيّ للكتاب النَّافع البديع الَّذي اشتهر وانتَشر بين طلبة العلم؛ **" حلية طالب العلم "**[1] لفضيلة الشيخ بكر أبو زيد ـ رحمه الله ـ.

---

[1] وحال كتابتي لهذه السُّطور قد شرعت في تأهيتها للطبع بحلة قشيبة، وكذلك تجشمت شرحها تحت اسم " **المفهم من كلام أهل العلم في شرح حلية طالب العلم** " يسر الله لي إتمامه وطبعه بمنّه وكرمه.

ي /ـ ثم وقفت كذلك على لاميَّة أخرى رائـقة، للشَّـيخ محمد يحي بن محمد الـمختار الولاتي ت(1330)هـ باسم؛ **" نـظم أسـماء الله الحسنى "**، نفيسة بديعة في بابها أنصح بحفظها.

ك /ـ " اللامية الوليدة نظم بدايـة العـقيـدة " عبد الله بن نجاح آل طاجن، وهو نظم لكتاب " البداية في علم العقيدة " لوحيد بن عبد السلام بالي، طبعت ضمن كتاب " البدايات في طلب العلم "، صفحة 35-43.

✓ صحَّة نِسبتها إلى مؤلِّفها :

ما تضمَّنَتـــه هذه المَنظومَة مِن علمٍ في الاعتقادِ فهو حقٌّ، سواء كان لشيخ الإسلامِ أو لـغيرِه ، وما دامَ الكـلامُ حقًّا فعـلى طـــالبِ العلمِ أن يَسعَى إلى تَحصيلِه ، وهي مَـنظومة طيّبـــةٌ على اختِصارِهـا قد حَـوت ما اتُّـفق عليه مِن مَسـائل الاعتقـادِ، فحَـرِي بطالبِ العلمِ أن يُعنَى بها حِفظاً وفَهماً واستِنشَراحاً حتَّى يَنتفعَ بها حقَّ الانتفاعِ.

واختلفَ أهلُ العلمِ مِن المتأخِّرين في ثبوتها لشيخ الإسلام :

- فمّن أثبتها له جزماً أو نسبةً؛ ـ وهم الأكثرـ

1ـ الشيخ أحمـد بن عبد الله المرداوي الحنبـلي ـ رحمه الله ـ.

2ـ الشيخ نعمان الألوسي ـ رحمه الله ـ.

3ـ الشيخ محمد الغنامي ـ رحمه الله ـ.

4ـ الشيـــخ عـــبد العزيز بن ناصر الرشيد ـ رحمه الله ـ في التنبيهات السنية شرح الواسطية صفحة127.

5ـ الشيخ ابن سحمان ـ رحمه الله ـ.

6ـ الشيخ عـــبد الله بن عبد الرحمن الجبـرين ـ رحـمه الله ـ.

قال في شرحه عليها: وهذه الأبيات لم تكن مشهـــورة، ولأجـل ذلك ما أوردها الشيخ عبد الرحمن بن القاسم في مجموع الفـــتـاوى، ولعله لم يجزم بأنَّها لشيخ الإسلام، أو أنَّها ليســت من الفتـاوى التي لها مكانتها، ولا شك أنَّها عقيدة لها أهميتها، ولو كـانت مختصرة.

وقد جزم بصحتها عن شيخ الإسلام الشيخ العالم محـــــمد الغنامي - رحـمه الله - وطـبـعها في رسالتـــه التي هي بعنـوان:" القول السـديد في عقيـدة التوحـيد" وطبعت قديما، وقرأتها يمكـن قبل خمس وخمسين سنة أو نحوها. ورأيتها أيضـا مكتوبة عند أحد أجدادنا بخطٍّ قديم في صـفحة واحدة؛ ولكنَّه ذكر قال: هذه أبيات تُنسَب إلى شيخ الإسلام.

ولا شكَّ أنَّ اشتـــهارَها يدلُّ على مكانتها، وعلى أنّها مِن نظـــــمه ـ رحـمـه الله تعالى ـ، وأيضا قد شرحها بعـض المتأخِّـرين، شـــرحـها المَرداوي وطُـبع شرحه محقّقا، وذلك علامـة على شُهـرتها وعلى مكانتِها.ا.هـ .

7ـ الشيخ عبد السـلام بن برجـس بن ناصر آل عبـد الكريم ـ رحمه الله ـ.

8ـ الشيخ عبد الله العقيل ـ رحمه الله ـ.

9ـ الشيخ محمد خليل الهراس ـ رحمه الله ـ.

10ـ الشيخ صالح الفوزان الفوزان ـ حفظه الله ـ.

11ـ الشيخ زيد بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ.

12ـ الشيخ عبد الرزاق البدر ـ حفظه الله ـ.

ـ ومِن أدلّتهم:

1/ـ أنّه كتب على بعض نسخها المخطوطة " عقيدة ابن تيمية ".

2/ـ أنّ هذه المنظومة وُجدت بين رسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية في المخطوطات، يوجد قبلها رسالة لشيخ الإسلام وبعدها رسالة له.

3/ـ أنّها توافق جملة ما نقل واشتهر عن شيخ الإسلام في باب المعتقد.

4/ـ أنّها اشتهرت نِسبتها إليه دون غيره.

5/ـ أنّه عرف عن شيخ الإسلام قدرته العجيبة في النَّظم حتى على البديهة، كما حدث منه في تأليفه لمنظومته الفَائقة في القدر المسمَّاة بـ " التّائية "، والظاهر أنّه ما كان ينظم إلاَّ عند الحاجة مع عدم الإكثار مِن ذلك، رغم قدرته عليه كلُّ ذلك موافقةً للسُّنَّة في عدم الإكثار منه.

- وممّن نفاها عنه؛

1ـ الشيخ بكر أبو زيد ـ رحمه الله ـ كما في " المدخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية " صفحة 72، إذ أوردها ضمن الكتب المنحولة على شيخ الإسلام بقوله:" منظومة في العقائد ".

وممَّا أفاده؛ أنَّ انتحال الكتب عليه قليل، وهذا من حفظ الله تعالى لعلم هذا الإمام الهمام.

2ـ والشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ كما في شرحه للسّفّارينية تحت البيت 102، صفحة 427 من طبعة دار البصيرة المصرية و سبب ورود هذه الفائدة عن الشيخ ابن عثيمين بأنّها كانت: " تعقيباً على سؤال له حول البيت الرابع منها " أي اللاَّمية، فعلمت بعد ذلك سبب عدم وجود هذه الفائدة بعد بحث عنها في طبعة دار ابن الجوزي.

3ـ الشيخ عُزير شمس الهندي، وهو يعمل على فهرست لمؤلّفات شيخ الإسلام.

4ـ الشيخ عبد العزيز النّمِر، وحصل على جائزة العلمية في قصائد أهل السنة من القرن الرابع إلى الثامن، وكتب عن اللامية وذكر عدم ثبوتها لشيخ الإسلام.

5ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد اللَّطيف في كتابه " رسائل ومسائل منسوبة لشيخ الإسلام ".

ـ ومِن أدلَّتهم:

1/ـ عدم إيراد الشيخ عبد الرحمن بن قاسم لها في مجموع الفتاوى وهو من هو في التّحقيق ومعرفةِ كلام شيخ الإسلام.

ـ الرد؛ وهذا ليس بلازمٍ، إذ مَهما كان تحقيقه وتحرّيه فلن يمكنه أن يورد جميع مؤلفاته، وما يستجدُّ من مؤلَّفاته تِباعا ممَّا هو مَخطُوطٌ دَليلٌ على ذلِك.

2/ـ وجودُ بعض العبارات اليسيـــرة التي فيها أخطاء عقديـة؛ كوصف القرآن بـ "القديم"(1) كما في بعض نسخ اللاّمية.

ـ الرد؛ الأقرب أنّ ذلك مِن غلط النُّسَّاخ لمخالفته الوارد في المنظومة مِن سلامة الاعتقاد.

3/ـ أنَّ أهل العلم الذين اعتنـوا بـنقل مؤلَّفات شيخ الإســلام كابن رشيق، وابن عبد الـهادي، وابن رجـب، وابن القيـم، وكذا الـذين اعتنوا بترجمته لم يذكروها.

ـ الرد؛ أمَّا استقصاء جميع مؤلَّفاتـه فمستـحيل كما شهد بذلك تلاميذ الشيخ ـ رحمهم الله ـ.

4/ـ أنّ شيخ الإسلام قال كما في مجـموع الفتـــاوى (297/6) في سياق ردِّه على الأشاعرة:

وقد أنشد فيهم المنشد؛

قُبْحاً لِمَنْ نَبَذَ "القُرَانَ" وَرَاءَهُ وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ "الأَخْطَلُ ".اهـ

فقوله: وقد أنشد فيهم المنشد؛ دليل على أنّ ناظمها غيره.

ـ الرد؛ وهذا ليس بلازم بل يحتمل أن يكون هو النّاظم ولم يصرّح بذلك، وهذا كثير في كلام أهل العلم.

---

(1) لوثبت هذا اللفظ في المنظومة لجُزم بسببه عدم ثبوت هذه المنظومة لشيخ الإسلام، لأنّ شيخ الإسلام؛ يَعد وصف القرآن بذلك في مواطن كثيرة مِن كتبه ومؤلّفاته مِن بدع أهل الكلام، ويُقرِّر أنّ أوّل مَن أحدث ذلك عبد الله بن كلاّب، وأنّه لم يقل بذلك أحد من السلف.

والظاهر أنّ الصواب في المنظومة ما يوافق ماقُرِّر فيها مِن معتقد أهل السنة ومجانبة تحريفات وتأويلات أهل البدع، وأنَّ هذا اللفظ مِن تصحيفات بعض النُّسَّاخ وقد قيل: "النُّسَّاخ مسَّاخ" ا .هـ. بمعناه من كلام الشيخ عبد الرزاق البدر ـ حفظه الله ـ.

✓ هذا ما وقـــفت عـــليه بتوفيق الله دون قـصد استقصاء كـلّ أو غـالب ما ورد في هـذه المـسألـة ـ ولعـلّ ذلك يـكون في طبعات أخرى ـ مع ترتيبه وتهذيبه.

وبعد ذكر ما سبق يمكن أن يقال:

الصّواب والله أعلم؛ أنّ المطّلع على كلام الفريقين لا يـجدُ ما تطمئـنُّ إليه النَّفس في شيء للقطع بهذه المنظومة.

وإنّما عامّة مَن ينتقدها لوجود بعض الأخطاء اليسيرة فيها، وهذه لو وجـدت لا تنفي أن يكون النّظم لشيخ الإسلام لأنـــه قد يـكون ممّا صحِّف، ففي كتـــب شيخ الإسلام المقطوع بها عـبارات قـد يـقال أنّها ليـست لشيخ الإسلام، وقد تبـيّن بعد التّحقيق لبعض الكتب أنّه مـما صحِّف ...

ولهذا بعض العلماء الذين نسـبوها لشيخ الإسـلام، جـــعلوهـا مِن أوائل ما صنّف في حياته العلميـة وهو لا يـزال في بداية الطلب، و أنا لا أرى ما يمنع مِن حـــيث النَّظر إلى معناها وما تضمنته مِن معاني، مِن نسبتها لابن تيمية فإنّ هذه المنظـومة قويّـة في نَظمـــها وفي ألفاظِها، باستثناء بعض العبارات اليسيرة، ولعل مِن أعظمها وصف القرآن بـ "القديـم" وهذا لا شـكّ أنّه مِن الخطأ البيّـــن، ولعلَّ هـذا من أقوى ما احتجَّ به مَن يــرى عدمَ نسبـة هذِه الرّســـالة لشـيخ الإســـلام، وماعدا ذلك فليس هناك شيء ظـاهر يـدلُّ على خطأٍ بيّن يُقطع به أنَّ هذه المنظومة ليست لشيخ الإسلام.

وكذلك يستدلُّون بعدم إيراد الشيخ عبد الرحمن بن قـــــاسم لها في مجموع الفتاوى، وهو من هو في التحقيق ومعرفة كـــــــلام شيخ الإسلام.

و مِن أقوى ما احتجَّ به من يرى نِسبة هذه المنظومة لشيخ الإسـلام:

أنه جاء في بعض النُّسخ لها :" عقيدة ابن تيمية "

وأنَّها جاءت في طيَّات رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية...

والَّذي يظهر أنَّه لا يُقطع بنسبة كلام لعالمٍ أو نفيهِ عنه إلا بدليل قاطع، وعليه فالأنسب التوقف في نسبة هذه الرسالة لشيخ الإسلام، وإنّما تُقرأ هذه المنظومة لِما اشتملت عليه من فوائد علمية وموافقة لعقيدة أهل السنة، سواء كانت مِن نظم شيخ الإسلام أو من نظم غيره، وأمَّا القطع بنفيها أو بنسبتها لشيخ الإسلام فهذا لابدَّ له من دليل، فإنّ الله عزّ وجلّ حرّم القولَ على الله بغيرِ علمٍ ومِن أعظمِ الأمور أن يُنسب للرَّجُل ما لم يَقُلهُ أو يُنفى مِن كلامه الَّذي قالَه أنَّه مِن قوله.

فلو قِيل؛ المنسوبة لشيخ الإسلام كما ذهب إلى هذا بعض العلماء لكان هذا أولى وأحرى بالتَّدقيق.

وقد روعي فيما سبق بيانه الإنصافِ ودقَّةِ النظرِ في مَعرفةِ وزنِ وقدرِ دليل كلِّ قومٍ، مع تحرٍ للحقِّ دونَ تعصُّب أو مَيلٍ، قدر المستطاع والله الموفِّق للصَّواب.

- فالحاصل أنّ أقربَ الأقوالِ إلى الصَّوابِ والله تعالى أعلم:

ـ أن يُقال: بالتَّوقُّف عن الجزمِ بثبوتها إلى شيخِ الإسلام لعدمِ وجودِ دليلٍ قطعي على ذلك.

مع إمكان نِسبتها لشيخِ الإسلامِ ـ وهو الأقربُ ـ أو نفيُهَا عنه، مِن بابِ غلبةِ الظنِّ المَبني على الأدلّةِ والقَرائنِ الَّتي يُوفَّق لتَحصيلِها البَاحثُ وتَظهر للنَّاظر.

✓ عددُ أبياتِها :

اشتَملت هذه المنظــُــومة على؛ ستَّةَ عَشرَ (16) بيـتٍ مِن الشعرِ.

✓ بحرُ المَنظومة :

هذه المنظومة مِن: "البحر الكامل"؛

ووزنه بحسب الدَّائرة العروضية:

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ   مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

✓ ذِكرُ سَببِ تَأليفِها :

الظَّاهر أنّه؛ ورَدَ سُؤال على شيخِ الإسلام ببيانِ عقيدتِه ومَذهبِه فيها، فأجاب نظمًا على السَّائل تيسيراً للحِفظِ وتقريباً للفهمِ وهذا الاحتِمال هو الأقربُ؛

ـ لقولِه في المنظــــومة: يَا سَائِلي عَنْ مَذْهَبِي وعَقِيدَتِي...

ـ ولكونِــــه الغالبَ في تصَانيفه في الاِعتـــقاد؛ كـ "الواسطية" و"الحموية"...

ويُحتَمَلُ أن يكون شيخ الإسلام أوردَها مِن باب التَّوضِيحِ و البَيان كَمَا هيَ عادتُ الشُّعراء.

✓مِن مَعَالِم مَنهَج ابن تَيمِية في اللاَّمِية :

هـذه المنظومة:

1/ ـ **منظـومةٌ مُختصَــرةٌ؛** إذ أوردَها ناظمها في أبيـاتٍ معدوداتٍ يسيراتٍ، دون إخلالٍ بمهمـاتِ مسائلِ الاعتقاداتِ ممّا يَعتقده أصحابُ الحديثِ والأثـرِ، مُخالفينَ فيه أهلَ البدع والضَّلالات.

2/ ـ **منظومة مُحبَّرة محرَّرة؛** إذ تَندرج ضِمن المنظومات التي عُنيت بمسائل مُجمل الاعتقاد عند أهلِ السنَّة والجماعة:

1ـ في أصحاب النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

2ـ وفي القرآنِ الكريم.

3ـ وفي آياتِ الصفات.

4ـ وفي رؤيةِ المؤمنينَ ربَّهم في الآخرة.

5ـ وفي أمورِ المعادِ والقبرِ، والحوضِ والميزانِ والصِّراطِ، والجنّة والنّار.

6ـ وفي الحثِّ على اتِّباع مَن سلف مِن أهلِ العلم الأثباتِ الثِّقات العدول، مِمَّن سَلِمت عقائدهم واشتهروا بالاتِّباع وترك الابتِداع.

7ـ وفي التَّحذيرِ مِن البِدعة وأهلِها.

كلُّ ذلك ؛ في سَبكٍ رَائقٍ، ونَظمٍ فَائقٍ، مع تَقصُّد التَّيسيرِ والتَّقريبِ، والإفادةِ للبَعيدِ والقريبِ، فجزاه الله كلَّ خيرٍ، ونَفعني اللهُ وإيَّاكم بما دبَّجَتهُ يَرَاعَتُه وحَبَّرَتهُ بَرَاعَتُه.

✓مِن طَبَعَـــــات الـلاَّمِيـــــة وَجُهُودُ أهلِ الـعِلمِ فِـي خِدمَـتِـهَا :

ذَكَر إيَاد بن عبد اللَّطيف بن إبراهيم القيسي في مقدّمة تحقيقه لكتاب: اللآَّلئ البهيَّة(1) أنّ؛ هذه القصيدة لها نسخة خطّيَّة في جامعة الملك سعود برقم (6/1928) منسوخة في سنة (1353)هـ.

وطُبعت هذه المنظومة عدَّة طبعات منها:

1ـ أولُ طبعةٍ لها كان ضمن كتاب؛ " جلاء العينين في محاكمة الأحمدين " في صفحة 58 لعلاَّمة العراق نعمان الألوسي ـ رحمه الله ـ.

2ـ طُبعت ضمن كتاب " الصَّحيح من النَّظم الفصيح لشيخ الاسلام ابن تيمية " للشيخ عبد السَّلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم ـ رحمه الله ـ.

3ـ طَبعة دار المنهاج المصرية سنة (1425)هـ، و معها تشطير للاّمية، وتتمَّة عِلميَّة عليها.

4ـ طَبعَة دار الآثار المصريَّة سنَّة (1429هـ)، بِضَبط وتَصحيح؛ عبد الله بن لمح الخولاني، طُبعت في آخر مُصنَّف في مُتون العقيدة مع العقيدة السَّفارينية وحائية ابن أبي داود.

---

(1) في الصفحة السابعة 7.

5ـ طَبعـــــة الشَّيخ عبد الله بن مـحـمَّد الشَّـمراني ضِمن كِتـابه الماتـع: " الجـامع للمتون العـلمية "،عن مـكـتبة مـدار الوطـن بالرِّيـــاض، أَورَدَ اللاَّمية في الصَّفحة 405، من الطَّبعة الثَّانية مِنه.

✓مِـن الأعـمَـالِ عَـلـى الـمَـنـظُـومَـة:

- قامَ بَعضُ الأَفَاضِـل بِتَشطِيــر(1) اللاَّمـية وإِضَافَة قَـواعِـد وفَوائِـد فرائد عَلَيـها منهم:

1ـ أحـمد بن عـــبَّاس المسَّاح المعمــري، ونـســخته موجـودة في موقـعه عبر الشَّبكـة العـنكبوتيـة، وقـد أوردتـها في هـذه الرِّسالة بـعد المنظومة اللاَّمية.

2ـ والشيخ محمد صالح العباسي الشافعي البحريني ت(1412)هـ. طبع بتحقيق السيد محمد رفيق الحسيني، عن دار البشائر الإسلامية الطبعة الأولى (1433)هـ، ضمن سلسلة " لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام " برقم (179)، المجموعة (14)، المجلد الثاني.

---

(1) التشطير؛ هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره، فيضمَّ إلى كلِّ شطرٍ منها شطرا يزيده عليه عجزاً لصدر وصدراً لعجز.ا.هـ ميزان الذهب في صناعة شعر العرب للعلامة السيد أحمد الهاشمي طبعة مكتبة الآداب صفحة 136.

▪ وقام بعضُهم بالإضافة عليها وتتميمها نَظماً:

و لا أعلم مَن فعل ذلك سِوى؛ المعتني باللامية في طَبعة دار المنهاج المصرية قال في مقدّمة اعتنائه بالرّسالة(1):

ثم ختمت ـ آخراً ـ بنظمِ عشرين بيتاً ـ تمياً ـ؛ تتضمَّن مُجملَ أصولِ أهلِ السُّنَّة في(مسألة الإيمان والكفر)؛ ردًّا على تفريط المرجئة، ونقضاً على إفراطِ الخوارجِ؛ لكونِ النَّاظمِ ـ رحمه الله تعالى ـ لم يَذكر هذه المسألة المهمَّة في نَظمه.ا.هـ

✓ مِن شُرُوحَــــــاتِ المَنظُومَةِ اللاَّمِيةِ:

أ – المَطبُوعَــة:

[1] اللآلىء البَهيَّة شرح لاميَّة شيخِ الإسلامِ ابنِ تيمية؛

للشيخ أحمد بن عبد الله المرداوي الحنبلي، كان حيًّا سنة 1236 هـ،

طُبِع طبعتين:

ـ الأولى: بتعليق الشَّيخ صالح بن فوزان الفوزان، عن دار المسلم ، الطَّبعة الأولى 1417هـ.

(1) في الصفحة الخامسة 5.

ـ والثَّانية: بتحقيق وتعليق إيَاد بن عبد اللَّطيف بن إبراهيم القِيسي، عن دار ابن حزم، الطَّبعة الأولى 1427هـ.

[2] شرح اللاَّميَّة؛
ليوسف بن عبد الله السَّالم، طُبع عن دار التَّدمرية، الطَّبعة الثَّالثة 1432هـ.

[3] وَجَازَة الفَوائِد العَقَدية في شَرحِ اللاَّمية؛
تأليف الشَّيخ عبد الله بن حمود الفريح، وهو موجود في الشَّبكة العنكبوتية في حوالي 52 صفحة.

[4] الإلمَامُ بِشرحِ لاَمِيَّةِ شَيخِ الإسلاَمِ؛
تأليف محمد بن سَعِيد محضَارٍ العَدَني، طُبِع عَن دارِ المُقتَبس، الطَّبعَة الأُولَى1435هـ.

[5] شرح لاَمِيَّة شيخ الإسلام ابن تَيمية في العَقِيدةِ؛
تأليف الشَّيخ صادق بن محمد صالح البيضاني، طُبِع عن مَكتبة الأصالة والتُّراث بالاشتراك مع دار اللُّؤلؤة.

[6] غُنيَةُ السَّائِلِ بِمَا فِي لاَمِيَّةِ شَيخِ الإِسلاَمِ مِن مَسَائِل؛

لِلشَّيخ أَحَمَد بن يَحيَى النَّجمِي ـ رَحِمَه اللهُ ـ، طُبع عن دار المِنهَاج بِمصر، الطَّبعَة الأُولَى (1436) هـ.

[7] إتحَافُ البَرِيَّةِ بِشَرحِ لاَمِيَّةِ شَيخِ الإِسلاَمِ ابنِ تَيمِية؛

لِأَبي عمَّار وَهبَان بن مُرشِد المودعي، طُبع عن دَار عُمر بن الخطَّاب بِمصر ومَكتبة الإمام الوَادِعي باليَمَن، الطَّبعة الأُولَى (1434) هـ.

[8] إفادةُ الأُنامِ فِي شرحِ لاَمِيَّة شَيخ الإسلامِ؛

لأبي عبد الله كمال بن ثابت الحمودي العدني، طبع عن دار الآثار بمصر، الطبعة الأولى (1434) هـ.

ب- المَسمُوعَــــة:

وهي كثيرة ومتنوعة ؛ من حيث الاختصار والطُّول، ومن حيـــث منهجية الشَّرح وأُسلُوب العرض ، ومنها على سَبِيــــــلِ المِثالِ لا الحَصرِ:

[1] شرح الشيخ سلطان العيد في (8) أشرطة.
[2] شرح الشيخ عبد الكريم الخضيـر في (3) أشرطة.
[3] شرح الشيخ عمر بن سعـود العيـد في (12) شريطاً.
[4] شرح الشيخ عبد الله الجبرين في شريط [1].
[5] شرح الشيخ سمير ميرابيع الجزائري في (3) أشرطة.
[6] شرح الشيخ عبد الرزاق البـدر في (6) أشرطة.
[7] شرح الشيخ زيد بن محمد المدخلي في شريطين [2].
[8] شرح الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل في (4) أشرطة.
[9] شرح الشيخ أحمد بن عمـر بازمول في شريط.
[10] شرح الشيخ بدر البدر في شريط واحد.

(1) وهو مطبوع.

(2) وقد طبع مؤخراً عن دار الميراث النبوي باسم: "تيسير الرب الرحيم شرح لامية الإمام أحمد بن عبد الحليم" الطبعة الأولى 1433.

○ **تنبيه :**

عدد الأشرطة المسجَّلة قد يتغيَّر بحسب تصرُّف بعض الإخوة المُتخصِّصينَ في الصَّوتيات بِتَقسِيمِها باعتبارات مُعيَّنة فلْيُتنبَّه.

▪ **فائدة :**

وقد أُلقِيَ هذا المتن إلقاءً صوتياً مُسجَّلاً مِن قِبَل :

- الأخِ طه الفَهد اللِّيبي.
- والأخ سُليمان الشوِيهي.

القَصِيدَةُ اللاَّمِيَّةُ

المَنسُوبةُ لِشَيخِ الإسلاَمِ

أَبِي العَبَّاسِ أَحمَدُ بنُ عَبدِ الحَلِيمِ بنِ تَيمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ

(661 . 728 هـ)

عدد الأبيات: **16**

البحر: الكامل

بِسمِ اللّٰهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

يَـا سَـائِلِي عَـن مَـذهَبِي وَعَقِيـدَتِي [1] رُزِقَ الهُـدَى مَـن لِلهِدَايَـةِ يَسـأَلُ

اِسـمَع كَـلاَمَ مُحَقِّـقٍ فِـي قَولِـهِ [2] لاَ يَنـثَنِي عَنـهُ وَلاَ يَتَبَـدَّلُ[1]

حُـبُّ الصَّـحَابَةِ كُلِّهِـم لِـي مَـذهَبٌ [3] وَمَـوَدَّةُ القُربَـى بِهَـا أَتَوَسَّـلُ

وَلِكُلِّهِـم قَـدرٌ عَـلاَ وَفَضَـائِلٌ [4] لَكِنَّمَـا الصِّـدِّيقُ مِـنهُم أَفضَـلُ[2]

(1) يجب إشباع "الهاء" في كلمة "عنه" ليستقيم الوزن، ولذلك يكتبها بعض النُّسّاخ "عنهو" لينتبه القارئ.

(2) جاء الشطر الأول من البيت في بعض النُّسخ المطبوعة: "ولكلِّهم قَدرٌ وفَضلٌ سَاطِعٌ".

وَأَقُـولُ فِـي القُـرآنِ مَـا جَـاءَت بِـهِ [5] آيَاتُـــهُ فَهْـــوَ الكَـــرِيمُ الـــمُنزَلُ[1]

وَأَقُـــولُ قَـــالَ اللهُ جَـــلَّ جَلاَلُـــهُ [6] وَالمُصـطَفَى الهَـــادِي وَلاَ أَتَـأَوَّلُ[2]

وَجَمِيـــعُ آيَـاتِ الصِّـــفَاتِ أُمِرُّهَـــا [7] حَقّـــاً كَمَـــا نَقَـــلَ الطِّـــرَازُ الأَوَّلُ

وَأَرُدُّ عُهــــــدَتَها إِلَـــــى نُقَّالِهَــــا [8] وَأَصُـــونُها عَـــن كُـــلِّ مَـــا يُتَخَيَّـــلُ

قُبحـــاً لِمَـــن نَبَـــذَ القُـــرَانَ وَرَاءَهُ [9] وَإِذَا استَـــدَلَّ يَـــقُولُ قَالَ الأَخطَلُ [3]

---

(1) في النُّسختين الخطِّيتين: "فَهْوَ القَدِيمُ المُنَزَلُ"، ولعل ما أثبته هو الأقرب للصواب؛ فإن إثبـــــات لفظ "القديم" مخالف لما قرره شيخ الإسلام . رحمه الله . واشتهر عنه في أكثر من موضع من رسائله وفتاويه، وسبق بيان ذلك عند الكلام عن المؤلَّف.

(2) هذا البيت سقط من كتاب "الصحيح من النظم الفصيح لشيخ الاسلام ابن تيمية" للشيخ عبد السلام بن برجس بن ناصر ال عبد الكريم . رحمه الله ـ، وكذا هو ليس في "جلاء العينين".

(3) هو الشاعر النَّصْرَانيّ: غياث بن غوث التَّغْلِبي ت (90 هـ) ، وشيخ الإسلام هنا يُشنِّع على مَن ترك الاستدلال بـ "القرآن الكريم" ويستدل بالبيت المنسوب للأخطل:

إن الكـــلامَ لَفِـــي الفـــؤاد وإنَّمـــا جُعِـــل اللِّســـان علـــى الفـــؤادِ دلـــيلاً

وانظر بيان ذلك مفصلا في: مجموع الفتاوى (6/296 . 297).

وَ المُؤمِنُـــونَ يَـــرَونَ حَقّـــاً ربَّهُـــم [10] وَإِلَـــى السَّمَـــاءِ بِغَيـــرِ كَيـــفٍ يَنـــزِلُ

وأُقِـــرُّ بِالمِيـــزَانِ وَ الحَـــوضِ الَّـــذِي [11] أَرجُـــو بِـــأَنِّي مِنـــهُ رَيّـــاً أَنهَـــلُ

وَكَـــذَا الصِّـــرَاطُ يُمَـــدُّ فَـــوقَ جَهَـــنَّمٍ [12] فَمُسَـــلَّمٌ نَـــاجٍ[1] وَآخَـــرَ مُهمَـــلُ

والنَّـــارُ يَصـــلاَهَا الشَّـــقِيُّ بِحِكمَـــةٍ [13] وَكَـــذَا التَّقِـــيُّ إِلَـــى الجِنَـــانِ سَـــيَدخُلُ

ولِكُـــلِّ حَـــيٍّ عَاقِـــلٍ فِـــي قَبـــرِهِ [14] عَمَـــلٌ يُقارِنُـــهُ هُنَـــاكَ وَيُســـأَلُ

---

(1) وفي بعض النُّسخ المطبوعة: "فَمُوَحِّدٌ نَاجٍ".

هَذَا اعتِقَــادُ الشَّـــافِعِيِّ وَ مَـــالِكٍ [15] وَأَبِي حَـنِيفَةَ ثُمَّ أَحـــمَدَ يُـــنـقَلُ[1]

فَـــإِنِ اتَّبَعـــتَ سَـــبِيلَهُم فَمُوَفَّـــقٌ [16] وَإِنِ ابتَـــدَعتَ فَمَـــا عَلَيـــكَ مُعَـــوَّلُ

---

(1) جاء في إحدى الطَّبعات بعد هذا البيت:

فَنُعمَـــانُهُمْ "قَـــانٍ" وَ "طَعْـــقٌ " لِمالِـــكٍ وَللشَّـــــافِعِي "دُرٌّ" وَ "رُمْ" لِابـــــنِ حَنبَـــــلِ

وهذا البيت يَرمُز لوفيات الأئمَّة الأربعة بحساب " الجُمل ":

"قان" = 100 + 1 +50 = (151هـ)

"طعق" = 9+70+100=(179هـ)

"در" =4+200= (204هـ)

"رم"=200 +40 = (240هـ)

وهي وفيات الأئمَّة الأربعة: أبي حنيفة، و مالك، و الشافعي، و أحمد، على التَّوالي.

ومن تأمَّل هذا البيت يجد أنه مُقحم على "اللاَّمية" بما يأتي:

1. "اللاَّمية" مِن بحر "الكامل" والبيت المذكور من بحر "الطَّويل".

2. آخرُ القافية من "اللاَّمية"؛ لام مضمومة، وآخرُ القافية مِن هذا البيت؛ لامٌ مكسورة.

3. لم يَذكُر هذا البيت؛ العلاَّمة أحمد المرداوي في شرح اللامية "اللآلى البيهية" على أنه من"اللامية" بل ذكره مستشهداً به . "ص152" ط / دار المسلم بتعليق الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، وصفحة 183 طبعة دار ابن حزم بتعليق إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي - ونسبه لـ "بعض الفضلاء".

تَشـــــطِيـرُ

"لاَمِـيَّةِ شَيـخِ الإِسـلاَمِ ابنِ تَيـمِيَّةِ"

لِأحمَد المَسَّاح المَعمَرِي

يَا سَائِلِي عَن مَذهَبِي وَعَقِيدَتِي [1] هَذَا الجَوابُ لِمَن لِحَقٍّ يَقبَلُ

سَلْ رَبَّكَ التَّوفِيقَ يَا هَذَا فَقَدْ [2] رُزِقَ الهُدَى مَن لِلهِدَايَةِ يَسأَلُ

اِسمَع كَلاَمَ مُحَقِّقٍ فِي قَولِهِ [3] وَلِمَذهَبِ السَّلَفِ الكِرامِ يؤصِّلُ

عَرَفَ الهُدَى ثُمَّ استَقَامَ وإنَّهُ [4] لاَ يَنثَنِي عَنهُ وَلاَ يَتَبَدَّلُ

حُبُّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِم لِي مَذهَبٌ [5] وَأَكُفُّ عَمَّا قَد جَرَى وَأُبَجِّلُ

وَبِحُبِّهِم أَرجُو مُصَاحَبَتِي لَهُم [6] وَمَوَدَّةُ القُربَى بِهَا أَتَوَسَّلُ

وَلِكُلِّهِم قَدرٌ عَلاَ وَفَضَائِلٌ [7] وَإذَا سُئِلَتَ فَأَهلُ بَدرٍ أَكمَلُ

وَأَجَلُّهُمْ خُلَفَاءُ مَبعُوثِ الهُدَى [8] لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنهُم أَفضَلُ

وَأَقُولُ فِي القُرآنِ مَا جَاءَت بِهِ [9] أَخبَارُهُ فِي اللهِ حَقٌّ تُقْبَلُ

لَيسَـــــت بِمُحدَثَـــــةٍ (1) وَلاَ مَخلُوقَـــــةٍ [10] آيَاتُـــــهُ فَهْـــــوَ الكَـــــرِيمُ الـــــمُنزَلُ

وَأَقُـــــولُ قَـــــالَ اللهُ جَـــــلَّ جَلاَلُـــــهُ [11] قَـــــالَ الرَّسُـــــولُ وَصَـــــحبُهُ وأُعَـــــوِّلُ

أَنَـــــا لاَ أُجَـــــاوِزُ مَـــــا يَقُـــــولُ إِلَهُنَـــــا [12] وَالمُصـــــطَفَى الهَـــــادِي وَلاَ أَتَـــــأَوَّلُ

---

(1) إذا تأمل المنصف البيت الذي قبله علم أن المقصود كلام الله الذي هو القرآن الكريم وبالضبط آياته، وليس جنس كلام الله، وأنه جاء في مقام الرد على أهل البدع والضلال الذين يرون أنه مخلوق محدث، فإيراد الناظم هذا النفي إنما يقع على قولهم الباطل المشتهر بين الناس أولا، والوارد في موضوع المنظومة ثانيا، فينصرف المعنى المقصود إليه أصالة، وليس على المعنى الدقيق الصحيح الذي يطلقه ويقصده أهل السنة، وعليه فاعلم ـ رعاني الله وإياك ـ أن شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: "الله يتكلم بمشيئته وقدرته، وكلامه هو حديث، وهو أحسن الحديث، وليس بمخلوق باتفاقهم، ويسمى حديثًا وحادثًا، وهل يسمى محدثًا ؟ على قولين لهم. ومن كان من عادته أنه لا يطلق لفظ المحدث إلا على المخلوق المنفصل كما كان هذا الاصطلاح هو المشهور عند المتناظرين الذين تناظروا في القرآن في محنة الإمام أحمد رحمه الله وكانوا لا يعرفون للمحدث معنى إلا المخلوق المنفصل فعلى هذا الاصطلاح لا يجوز عند أهل السنة أن يقال: القرآن محدث، بل من قال :إنه محدث، فقد قال: إنه مخلوق. ولهذا أنكر الإمام أحمد هذا الإطلاق على داود لما كتب إليه أنه تكلم بذلك، فظن الذين يتكلمون بهذا الاصطلاح أنه أراد هذا فأنكره أئمة السنة. وداود نفسه لم يكن هذا قصده، بل هو وأئمة أصحابه متفقون على أن كلام الله غير مخلوق، وإنما كان مقصوده أنه قائم بنفسه، وهو قول غير واحد من أئمة السلف، وهو قول البخاري وغيره. والنزاع في ذلك بين أهل السنة لفظي، فإنهم متفقون على أنه ليس بمخلوق منفصل، ومتفقون على أن كلام الله قائم بذاته، وكان أئمة السنة كأحمد وأمثاله، والبخاري وأمثاله، وداود وأمثاله، وابن المبارك وأمثاله، وابن خزيمة وعثمان بن سعيد الدارمي وابن أبي شيبة وغيرهم، متفقين على أن الله يتكلم بمشيئته وقدرته، ولم يقل أحد منهم: إن القرآن قديم، وأول من شهر عنه أنه قال ذلك هو ابن كُلاب" .اهـ . مجموع الفتاوى (5/532-533)، وقال كذلك رحمه الله: "إن أردت بقولك: محدث، أنه مخلوق منفصل عن الله ـ كما يقول الجهمية والمعتزلة والنجارية ـ، فهذا باطل لا نقوله، وإن أردت بقولك: إنه كلام تكلم الله به بمشيئته بعد أن لم يتكلم به بعينه، وإن كان قد تكلم بغيره قبل ذلك مع أنه لم يزل متكلما إذا شاء فإنا نقول بذلك. وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة وهو قول السلف وأهل الحديث" .اهـ. مجموع الفتاوى (6/161)، فبهذا يظهر جليا، أن مقصود الناظم إنما هو نفي المعنى الأول الباطل.

ويقول الشيخ ابن عثيمين كما في فتاوى نور على الدرب (1/202): "من قال إن القرآن محدث، فليس بمبتدع وليس بضال، بل قد قال الله تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) الأنبياء 2، نعم لو كان المخاطب لا يفهم من كلمة مُحدَثٌ إلا أنه مخلوق، فهنا لا نخاطبه بذلك، ولا نقول: إنه محدث؛ خشية أن يتوهم ما ليس بجائز". اهـ.

ويقول الشيخ بكر أبو زيد في معجم المناهي اللفظية (494): "قال الله تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ) الأنبياء: 2، أي إن الله تعالى تكلَّم بالقرآن بمشيئته بعد أن لم يتكلم به بعينه، وإن كان قد تكلم بغيره قبل ذلك، ولم يزل سبحانه متكلماً إذا شاء، فالقرآن محدث بهذا المعنى، أما تسمية المبتدعة له محدثاً بمعنى مخلوق فهذا باطل، لا يقول به إلا الجهمية والمعتزلة، فهذا الإطلاق بهذا الاعتبار لا يجوز". اهـ. والله تعالى أعلى وأعلم.

وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمِرُّهَا [13] مِن غَيرِ تَكييفٍ وَلَستُ أُعَطِّلُ

وَأَقُولُ ظَاهِرُهَا مُرَادُ إِلَهِنَا [14] حَقّاً كَمَا نَقَلَ الطِّرَازُ الأَوَّلُ

وَأَرُدُّ عُهدَتَها إِلَى نُقَّالِهَا [15] فَهُمُ أَئِمَّتُنَا الكِرَامُ الكُمَّلُ

وَأُجِلُّهَا عَن أَن تُمَاثِلَ وَصفَنَا [16] وَأَصُونُها عَن كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ

قُبحاً لِمَن نَبَذَ القُرَانَ وَرَاءَهُ [17] وَجَرَى وَرَاءَ سَرَابِ مَن لاَ يَعقِلُ

وَعَلَى النُّصُوصِ العَقلَ قَدَّمَ وَيحَهُ [18] وَإِذَا استَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الأَخطَلُ

وَ المُؤمِنُونَ يَرَونَ حَقّاً رَبَّهُم [19] يَومَ القِيَامَةِ بِالعُيُونِ وَيُجزِلُ

وَيَجِيءُ يَومَ الفَصلِ جَلَّ جَلاَلُهُ [20] وَإِلَى السَّمَاءِ بِغَيرِ كَيفٍ يَنزِلُ

وأُقِرُّ بِالمِيزَانِ وَ الحَوضِ الَّذِي [21] يَسقِي الرَّسُولُ بِهِ التَّقِيَّ وَيَبذُلُ

وَيُـــذَادُ عَنـــهُ المُحْدِثُـــونَ وَإنَّنِـــي [22] أَرجُـــو بِأَنِّي مِـنهُ رَيّـاً أَنـهَـــلُ

وَكَــذَا الصِّــرَاطُ يُمَــدُّ فَــوقَ جَهَــنَّمٍ [23] وَالكُتْــبُ تُنشَــرُ قَبــلَ ذَاكَ وَتُحمَــلُ

وَتُقَسَّـــمُ الأَنـــوَارُ فِيمَـــا بَيـــنَهُم [24] فَمُسَـــلَّمٌ نَـــاجٍ وَآخَـــرَ مُهمَـــلُ

والنَّـــارُ يَصـــلاَهَا الشَّـــقِيُّ بِحِكمَـــةٍ [25] وَفـقَ القَضَـاءِ وَحُـكمُ رَبِّـكَ أَعدَلُ

كُـــلُّ الخَلِيقَـــةِ يُسِّـــروا لِمَـــآلِهِمْ [26] وَكَـذَا التَّقِـيُّ إِلَـى الجِنَـانِ سَـيَدخُلُ

ولِكُـــلِّ حَـــيٍّ عَاقِـــلٍ فِـــي قَبـــرِهِ [27] رَوحٌ وَرَيحَـــــانٌ وَرَوضٌ يَجمُـــــلُ

أَو حُفـــرَةٌ فِيهَـــا العَـــذَابُ كَـــذَا لَـــهُ [28] عَمَـــلٌ يُقارِنُـــهُ هُنَـــاكَ وَيُســـأَلُ

هَـذَا اعتِقَـــادُ الشَّـــافِعِيِّ وَ مَـــالِكٍ [29] وَاللَّيـــثِ وَالثَّـــورِيِّ وَهُـــوَ الأَمثَـــلُ

وَهُـــوَ اعتِقَـــادُ السَّـــابِقِينَ جَمِـــيعِهِم [30] وَأَبِـي حَنِيفَـةَ ثُـمَّ أَحـــمَدَ يُـــنقَـلُ

فَإِنِ اتَّــبَعــتَ سَــبِيــلَـهُــم فَـمُـوَفَّـقٌ [31] فـَــاثبُتْ عَـلَيهِ وَلَو رَمَـاكَ الــعُذَّلُ

وَالْــزَمْ طَرِيــقَ العِلــمِ وَاصْــحَبْ أَهلَــهُ [32] وَإِنِ ابتَــدَعتَ فَمَــا عَلَيــكَ مُعَــوَّلُ

الخَاتِـــمَـــــــــة

اعـــلم أيُّها العـبدُ المسلم ـ رحمني الله وإيَّاك ـ أنَّ دعــوةَ شيـخ الإسـلام لم تـكن إلاَّ دعـــوةَ تجديـدٍ[1] لمـــعالم الكتـاب والسُّنَّة في واقـع الأمة، بكلِّ مجالاتها ومضامينها في؛ العـقـائـد والأحكـام التي غشيتهـا حُجب البدع والأهواء والعادات والتقاليد...

فأظهرَ الله تعالى دعوتَـه رغمَ أنوفِ أعـدائـه المخـــذوليـن، مِن أهــل الأهواء في حياته وبعد وفاته:

ـ أمّا في حياته؛ فكلَّما امتُحن وابتُلِي زَادَه اللهُ تَعَالى عِزًّا وشـرفاً ومـنزلةً عند النَّاس.

ـ أمّا بعد وفاته؛ فكلَّما انقضَى الزَّمان بعد وفاتِه زاد مُحبُّـــوه، وتلاميذه وأنصاره وأتباعه، لنهجه وسبيله الموافـق للشريعة الغراء.

ـ قال الإمام الشوكاني ت1250هـ:

هذه قـاعدة مطَّردة في كلِّ عـالمٍ يتبحَّر في المعارفِ العلميـــة، ويفوق أهـلَ عــصرِه ويَدينُ بِالكتـابِ والسُّنَّـة، فإنَّه لابدَّ أن يَـستنكِرَه المَقصرُونَ، ويَقع له مَعهـم مِحنَة بعدَ محنة، ثمَّ يكون أمـرُه الأعلَى وقولُه الأولى، ويصير له بتـلك الزّلازلِ لسـانُ صِدقٍ في الآخِرين ويَكون لعلمه حظٌّ لا يكونُ لغيرِه. وهكذا حالُ هذا الإمـام فإنَّه بعدَ موتِه عرفَ النّاس مِقدارَه وارتَفعت الألسُن بالثَّناء عليهِ إلاَّ مَن لا يُعتدُّ به، وطارت مُصنَّفاتُه واشتَهـرَت عقَائِدُه ا.هـ[2]

---

(1) فصدق من قال فيه:

ذا شيخُ الاسلامِ بطول الدَّهر مجدِّد للدِّين حيثُ يَجرِي ا.هـ

(2) البدر الطالع بمحاسن القرن السابع (65/1)، طبعة دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

ـ **وقال الإمام أحمد بن طرخان الملكاوي ت703هـ:**

كلُّ صاحبِ بِدعـة ومَن يَنتَصِـرُ لَه ـ لو ظَهروا ـ لابـدَّ مِن خُمُـودِهم وتَلاشِـي أمـرِهم، وهـذا الشَّيخ تـقيُّ الدِّين ابنُ تَـيمية كُلَّما تـقدَّمت أيَّامُه تَظهَر كرامَتُه ويَكثُر مُحِبُّوه وأصحَابُه[1]

فأسألُ اللهَ تَعالى؛

أن يَجعَلني وإيَّاكم مِن محبّي شيخِ الإسـلامِ في الله تعالى.

وأن يَرزقنا اتِّباع سَبيله ونَهجه في فَـهم الدِّينِ حـقًّا، والعـملِ بهِ صدقاً، والدَّعوةِ إليهِ ليلاً ونهارًا سـرًّا وجهـارًا، فإنَّـه في ذلك مُـتَّبعٌ لـنهجِ النَّبيِّ الخاتمِ الأمينِ، والسَّلفِ الصَّالِحينَ مِن الصَّحَابةِ والتَّابِعينَ.

والحمدُ للهِ أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً.

﴿ رَبِّ أَوزِعنِي أَن أَشكُـرَ نِعمَتَكَ الَّتِي أَنعَمـتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِـدَيَّ وَأَن أَعمَلَ صَالِحًا تَرضَاهُ وَأَدخِلنِي بِرَحمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾[2].

---

(1) الرد الوافر الصفحة 134.

(2) [سُورَةُ النَّمْلِ ، الآية: 19].

فهرس المحتويات